

دراسة في الأميركية حول أزمة مهنة التمريض في لبنان

نقذ فريق بحثي من الجامعة الأميركية في بيروت دراسة متعددة النواحي استمرت عدة سنوات حول أزمة الجسم التمريضي في لبنان. وقد قاد هذه الدراسة الدكتور فادي الجردلي مع فريق من كلية العلوم الصحية في الجامعة، بالتعاون مع كلية رفيق الحريري للتمريض، في الجامعة أيضاً.

لسنوات، اهتم صناع السياسات ومقدمو العناية الصحية بمسائل تواجهها مهنة التمريض، وهي مهنة تصارع الشحّ، وقلة الرضى، وأجواء العمل السيئة، ونقص المحفزات المالية وغير المالية، وعدم التساوي بين الجندر، والهجرة، والتهميش، والتخطيط الرديء، والبرامج الأكاديمية التي عفاً عليها الزمن، وقلة فرص التقدّم في الوظيفة.

ونظراً إلى أن أفراد الجسم التمريضي يتنكبون 90% من مهمة التواصل المباشر مع المريض، فإن النقص في أعدادهم ستكون له نتائج وخيمة على توفير العناية الصحية لمحتاجيها وسيشكل خطراً على نجاح عملية العناية الصحية برمتها.

وقد وثقت الدراسة نتائج خلصت إليها حول عدة نواحي تتعلق بأزمة الجسم التمريضي. ففي الفرع المتعلق بهجرة أفراد الجسم التمريضي، جاء أن واحداً من كل خمسة ممرضين وممرضات من لبنان ومن حملة البكالوريوس ينوي الهجرة خلال سنتين من تخرجه. والأسباب الرئيسية للهجرة تشمل تفضيل العمل بدوام مستقر عوض العمل بدوام يتغيّر باستمرار، والرغبة في العمل بعبء أخف، والهروب من النقص في عدد الموظفين والذي يفرض عبئاً أكبر على الموظفين المتواجدين، وبيئة العمل السيئة. والسبب الرئيسي لهجرة الممرضين هو سعيهم وراء تقدّمهم المهني.

وأظهرت دراسة أجريت في 69 مستشفى واسئفتي خلالها 1783 ممرضاً أن 67.5% منهم ينوون ترك عملهم الراهن، وأن 37.5% منهم ينوون مغادرة البلاد، وأن 63.3% منهم ينوون مغادرة المستشفى، وأن 30% ممن ينوون المغادرة سيتركون المهنة. وأظهرت الدراسة أيضاً أن أفراد الجسم التمريضي هم الأقل رضىً بالرواتب والمنافع، وبالتوافق بين العائلة والعمل، وبالفرص المهنية. ولوحظ أن نسبة الرضى مرتبطة بوضوح بالرغبة المتزايدة بالمغادرة. واعتُبر جو العمل

المُحبط وبالأخص ظروف العمل والدعم التنظيمي الناقص والحاجة إلى التطور المهني من أكبر التحديات التي يواجهها أفراد الهيئة التمريضية.

وعدّد مدراء 76 مستشفى أسباباً تدفع الممرّضين إلى الرغبة بترك عملهم، وأهمها الرواتب المنخفضة، ونوبات العمل الطويلة، وساعات العمل المكثفة بالمقارنة مع فرص أفضل في الخارج. كما ذكروا أن الزواج هو أحد الأسباب إذ تترك الممرضة العمل للاهتمام بأطفالها. وذكّر أن المدة المعهودة للبقاء في الوظيفة هي من سنة إلى ثلاث سنوات. واقترح المدراء اعتماد استراتيجيات جديدة مثل زيادة الأجور، وإنشاء برامج تطوير مهني، وإعطاء محفّزات ومكافآت مالية، واعتماد دوام حضور مرّن، لاقتناع أفراد الجسم التمريضي بالبقاء.

وأظهرت دراسة أجريت على الممرّضين والممرّضات في مناطق ريفية محرومة في لبنان (في الشمال والبقاع والجنوب) أن أكثر من تسعين بالمئة من هؤلاء، وخاصة العاملين في منشآت العناية الصحية الأولية، يحملون شهادات تقنية غير جامعية، وأن خمسين بالمئة منهم لديهم أقل من خمس سنوات من الخبرة التمريضية، وأن 35.1% فقط من الممرّضين الذين سنلوا، وعددهم 857، ينوون العمل في مناطق محرومة. وقال 30.8% فقط أنهم لكانوا اختاروا مهنة التمريض مجدداً لو قيض لهم بدء مسيرتهم المهنية مرة أخرى.

وتنبّه الدراسة أن الجسم التمريضي هو ركيزة العناية الصحية في لبنان. وتشير اثباتات دامغة إلى الحاجة إلى عمل فوري لمعالجة أزمة الجسم التمريضي وأن هذا هو الوقت المناسب للمطالبة بسياسات مبنية على البراهين لتحسين بيئة العمل للممرّضين ونظام العناية الصحية بشكل عام.

تأسست الجامعة الأميركية في بيروت في العام 1866 وتعتمد النظام التعليمي الأميركي الليبرالي للتعليم العالي كنموذج لفلسفتها التعليمية ومعاييرها وممارساتها. والجامعة هي جامعة بحثية تدريسية، تضم هيئة تعليمية من أكثر من 600 أعضاء وجسماً طلابياً من حوالي 8000 طالب وطالبة. تقدّم الجامعة حالياً ما يناهز مائة برنامج للحصول على البكالوريوس، والماجستير، والدكتوراه، والدكتوراه في الطب. كما توفر تعليماً طبياً وتدريباً في مركزها الطبي الذي يضم مستشفى فيه 420 سريراً.

For more information please contact:

Maha Al-Azar, Associate Director for Media Relations, ma110@aub.edu.lb,
01-75 96 85

Website: www.aub.edu.lb

Facebook: <http://www.facebook.com/aub.edu.lb>

Twitter: http://twitter.com/AUB_Lebanon